الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية
[دراسة وثائقية]

يتناول هذا البحث الدعاية السياسية والدينية لارسنوى الثانية من خلال العملات المعدنية والنقوش والتماثيل وأثر ذلك علي المرأة في بعض مناطق النفوذ البطلمى فى بحر ايجة سياسياً ودينيا وفى مجال الحياة العامة حيث اتخذت المرأة الإغريقية ارسينوى الثانية مثالاً يحتذى به خلال الفترة الهيلنيستية. ويمكن تحديد ما تهدف إليه الدراسة من خلال ما يلى:

أولاً: ارسينوى الثانية والسياسة.

ثانياً: أساليب الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية.

ثالثاً: أثر الدعاية السياسية والدينية لارسينوى على المرأة فى مناطق النفوذ البطلمى من خلال النقوش والتماثيل.

أولاً: ارسينوى الثانية والسياسة

تزوجت ارسينوى الثانية زيجتها الثالثة من شقيقها بطلميوس فيلاديلفوس حاكم مصر،(*) وذلك بعد أن دبرت مؤامرة لإبعاد زوجته الأولى ارسينوى الأولى ابنة لوسيماخوس زوج ارسينوى الثانية(١) مع أن الزيجتين السابقتين لزواجها من فيلاديلفوس كانتا لخدمة أغراض سياسية خاصة بابيها وبها، إلا أن ذلك فيما يبدو قد أثقلها سياسياً وجعلها تلعب دوراً سياسياً فى الفترة التى جلست فيها على عرش مصر بجانب زوجها وأخيها فيلاديلفوس وأصبحت بذلك مثالاً يحتذى به لكل نساء العالم الهيلينستى، حتى أنها وضعت معياراً جديداً من الرؤية العامة لتقدير الدور النسائى وتقييمه داخل المجتمع الهيلنيستى فى تلك الفترة، ويكشف '*Burton*' ذلك في تحليله لاشعار 'ثيوكريتوس' والتى تصور تعاظم دور الملكات فى الحكم البطلمى(٢) ذلك الدور الذى يربطه 'ثيوكريتوس' من حيث النمو فى أشعاره بتضاؤل دور الرجل مقارنة بدور المرأة الذى كان فى تصاعد دائم، فثيوكريتوس يرى أن قوة الذكر كانت فى كونه جندى مثالى، ومن المعروف عن 'فيلاديلفوس' أنه لم يكن محارباً من الطراز الفريد بل أنه كان يعتمد على أخته ارسينوى الثانية كعقلية إستراتيجية حربية بارعة، ومن هنا جاء تنامى وتعاظم دورها فى الحياة السياسية، وكان لهذا الدور أثراً واضحاً على الدور النسائى فى المجتمعات الإغريقية فى الفترة الهيلينستية.(٣)

(*) 'ارسينوى الثانية' هى ابنة 'بطلميوس الأول' 'سوتير' "مؤسس دولة البطالمة فى مصر" من زوجته 'برنيقى'، زوج 'بطلميوس' ابنته 'ارسينوى الثانية' من 'لوسيماخوس' أحد قواد الاسكندر وحاكم تراقيا وآسيا الصغرى عام ٣٠٠ ق.م. لخدمة أغراضه السياسية ولم تكن 'ارسينوى' تبلغ من العمر خمسة عشر عاماً، وقد استطاع 'لوسيماخوس' أثناء فترة زواجه من ارسينوى أن يرتقى عرش مقدونيا، وعندما قُتل فى آخر معاركه ضد سلوقس تزوجت ارسينوى الثانية من أخيها غير الشقيق بطلميوس الصاعقة عام ٢٨٠ق.م. الذى ارتقي عرش مقدونيا في نفس العام بعد أن قام بقتل سلوقس، وكان هذا الزواج محاولة من ارسينوى الثانية للحفاظ على نفوذها فى مقدونيا حيث كان من المفترض بعد موت زوجها الأول لوسيماخوس أن يرث أبناؤها منه عرش أبيهم، لكن بطلميوس الصاعقة ما لبث أن قام بقتل أبناء ارسينوى مما دعاها إلى الفرار منه حتى قتل عام ٢٧٩ ق.م.

(1) *Athenaeus; the Deipnosophists "Loeb"; XIV, 621 a.*

(2) *Burton, Joon "B"; Theocitus's Urban Mimes*: *Mability Great to Augustus. Los Angeles*: *1995. p. 125.*

(3) *Burton, Joan (B); op. cit. p. 9.*

ومع أن زواج الأخ من أخته الشقيقة فى العقيدة الإغريقية كان يعتبر إثماً إلا أن 'ارسينوى' استطاعت من خلال هذا الزواج أن تؤثر فى دور المرأة الإغريقية فى المجتمع آن ذاك، فمنذ اعتلاءها عرش مصر بجانب أخيها أخذت على عاتقها شئون تتعدى مهام المرأة الإغريقية والتى كانت تقتصر على تربية الأطفال ورعاية العائلة، وظهر تأثيرها على أحوال الحكم البطلمى فتحسنت أحوال الجيش وكذلك كان لها الفضل فى توسيع القوة البحرية البطلمية فى منطقة بحر إيجة، كما أنها استطاعت أن تسيطر على مقاليد السلطة السياسية فى الداخل.(١)

ومع أن فترة زواجها من فيلاديلفوس لم تتعد خمس سنوات (٢٧٥.٢٧٦ ق.م.) إلى عام (٢٦٩.٢٧ ق.م.)، إلا أنها كانت ذات رؤية سياسية حكيمة مما جعلها تصبح مصدر القوة الموجهة لسياسة الدولة خارجياً، ولم يكن ذلك بفضل قوة شخصيتها فحسب وإنما لضعف شخصية زوجها فيلاديلفوس والتى مكنتها من السيطرة عليه.(٢)

وقبل هذا الزواج ومجئ ارسينوى إلى السلطة كملكة بجوار فيلاديلفوس كانت الدوائر السياسية والعسكرية في العالم الإغريقي يتولى شئونها الرجال دون النساء، مما يعطى انطباعاً بأن تلك الملكة في تلك الفترة لعبت دوراً وإن لم يكن مؤثراً في النساء كأفراد إلا أنه أصاغ الانتقال بالنساء إلى مرحلة جديدة أصبحت فيها المرأة بوجه عام أكثر استقلالا فيما يخص نشاطها فى مجال الخدمة العامة، فارسينوى كانت مثالاً يُحتذى من حيث رجاحة الفكر والتخطيط ووضوح أهدافها السياسية وقوتها التى كانت تشبه إلى حد بعيد قوة الرجال،(٣) وذلك كان يتعارض مع وضع المرأة الإغريقية فى المجتمع الإغريقى فى الفترة الكلاسيكية سواء كان هذا الوضع دينياً أم سياسياً، وسوف يقوم الباحث بتوضيح دور المرأة الإغريقية فى الفترة الكلاسيكية لاحقاً وذلك لإيضاح الفارق بين وضع المرأة فى الفترة الكلاسيكية ووضعها بعد الدور الذى قامت به ارسينوى سياسياً ودينياً.

ولكى تلقى سياسة تلك الملكة القبول لدى الإغريق فى العالم الهيلينستي قامت بالدعاية لنفسها وساعدها في ذلك زوجها فيلاديلفوس ليحقق المكاسب السياسية التى يسعى لها فى منطقة بحر إيجة وشرق البحر المتوسط، والتى كانت ارسينوى تتمتع فيها بنفوذ وسلطة كبيرة عندما كانت زوجة لوسيماخوس ملك مقدونيا، واستطاع فيلاديلفوس من خلال هذا النفوذ أن يفرض سيطرته ويؤلف بين قلوب المدن والجزر الإغريقية فى تلك المنطقة لمواجهة قوة ونفوذ مقدونيا.

ثانياً: أساليب الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية.

تعددت أساليب الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية ويمكن أن نشملها فيما يلى:

أ . إطلاق اسم ارسينوى الثانية على المدن والمستعمرات الجديدة فى منطقة جزر بحر ايجة والبحر المتوسط.

وكان إطلاق اسم ارسينوى على المدن اليونانية يسبق زواجها من فيلاديلفوس، وذلك عندما تزوجت من لوسيماخوس الذى قام بتغيير اسم مدينة افسوس التى تُعد من أعظم المدن اليونانية وأطلق عليها اسم ارسينوى

(1) *Pomeroy, Sarah (B); Goddesses whores, wives, and slaves: women in classical Antiquity. New York. 1995; p.124.*

(2) *Macurdy, Grace Harriet; "Hellenistic Queens": A study of woman - power in Macedonia, Seleucid Syria and Ptolemaic Egypt. 1932, p. 118.*

(3) *Macurdy, Grace Harriet; op. cit, p. 124.*

تشريفاً وتكريماً لها، مما يعكس مدى تأثير هذه الملكة سياسياً قبل زواجها من فيلاديلفوس، وبعد أن جلست إلي جوار فيلاديلفوس على عرش مصر أطلق فيلاديلفوس اسمها على ست مدن "تقع على البحر الأسود *Propont* والبحر المتوسط"، كما أطلق اسمها على العديد من المستوطنات فى جزيرة كريت وكيوس وميثانا كدعاية سياسية لدورها في تسيير السياسة الخارجية للدولة البطلمية فى بلاد الإغريق،(١) وليحقق فيلاديلفوس من خلال هذه الدعاية لزوجته مكاسب سياسية فى تلك المنطقة لمعرفته بمدى تأثيرها الإيجابى على الإغريق، ويتضح ذلك من خلال دور ارسينوى فى الحرب السورية الأولى ٢٧٦ـ٢٧٤ ق.م. والتى استطاعت خلالها أن تجلب لفيلاديلفوس الجيش التراقى لمساعدته فى إحدى معارك تلك الحرب، وذلك لعلاقتها الوطيدة مع تلك المنطقة والتى اكتسبتها خلال فترة زواجها من لوسيماخوس، ولتأكيد دورها فى تلك المنطقة حثت فيلاديلفوس على تحرير المدن اليونانية لتظهر فى ثوب المحرر لتلك المدن،(٢) وتكسب بذلك ثقة الإغريق وتأيدهم لها.

ولم يقتصر فيلاديلفوس على إيضاح دور ارسينوى والدعاية له خارجياً أثناء حياتها فقط بل أنه بعد وفاتها أطلق اسمها على إقليم الفيوم وأصبح يعرف باسم إقليم ارسينوى،(٣) تكريماً لها من جانب ودعاية لها فى الداخل من جانب آخر لإيضاح ما قامت به من دور فعال فى إدارة شئون البلاد داخلياً والذى لقى قبولا من جانب المصريين والإغريق على السواء.

ويتضح مما سبق أن البيئة السياسية العامة داخل الحكم البطلمى توحى بانحسار دور الملوك الرجال وازدهار الدور النسائى الملكى، وبالتالى يفسر ذلك التطور الذى صاحب الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية والتى حاول من خلالها فيلاديلفوس تغطية ضعفه العسكرى بالدعاية لزوجته ليحقق ما ينشده من مكاسب سياسية، فأظهرها من خلال الدعاية السياسية والدينية فى مكانة عالية فى المراسم الملكية والوثائق العامة الدينية أثناء حياتها وكذلك بعد وفاتها، مستغلا للمنطلق العاطفى والنفسى لدى الإغريق تجاه تلك الملكة للدعاية لها.

ب . الدعاية السياسية لارسينوى على العملة

كانت المسكوكات إحدى الوسائل التى أستغلها فيلاديلفوس وارسينوى الثانية للدعاية السياسية والدينية لكل منهما، وكان فيلاديلفوس حريصاً على إظهار ارسينوى الثانية بصورة منتظمة على العملة وأصبحت بذلك أولى الملكات الهلينيات اللاتى توسعن فى إبراز صورتهن على العملة بكثافة غير مسبوقة مما يوحى بأن هناك غرض سياسى دعائى وراء ذلك،(٤) فوضع فيلاديلفوس لصورة زوجته ارسينوى الثانية على العملة بدلاً من صورة أبيه كان الغرض منه إبراز دور هذه الملكة فى الحياة السياسية فى تلك الفترة، لمالها من تأثير واضح فى منطقة الصراعات الهيلينستية "منطقة بحر ايجة" بين الممالك الثلاثة "مقدونيا ومصر وسوريا".(٥)

---

(1) *Cohen, Getzel (M); the Hellenistic Settlements in Europe; the Islands and Asia Minor, Colifornia. 1995, p. 15.*

(2) *Burton, Joan, (B); op. cit. p.125.*

(3) *P. Cairo – Zenon; 59041.* حيث أُطلق أسم ارسينوى على إقليم الفيوم فى تلك الوثيقة

(4) *Richter, Gisela (M.A); the Portraits of the Greeks, 2nd ed. Ithaca: New York, 1984, p. 232*

(5) *Tarn (W); Hilinistic Civilisation; London. 1953. p. 13.*

ومما سبق يتضح أن ارسينوي الثانية حلت مكان بطلميوس الأول "المنقذ" والذى أعطته هذا اللقب عصبة القوقلادس عندما رفعته إلى مصاف الآلهة كنتيجة للأعمال التى قام بها للدفاع عن حرية المدن فى منطقة بحر ايجة،(١) وهذا يعنى أن ارسينوى الثانية أصبحت هى المدافع عن حرية تلك المدن بدلاً من بطلميوس سوتير،(٢) فلم يكن من المستطاع أن يقوم فيلاديلفوس باستبدال صورة أبيه بطلميوس من علي العملة بصورة زوجته ارسينوى الثانية دون أن يكون للصورة الجديدة أثر سياسى ودينى لتدعيم هذه العملة الجديدة بين شعوب المنطقة آن ذاك.

وقد ساعد على ذلك تأليه فيلاديلفوس لزوجته ارسينوى الثانية ورفعها إلى مصاف الآلهة فى حياتها وعُبدا سوياً باسم الإلهين الأخويين ادلفوى،(٣) وقام بعد ذلك بدمج عبادته هو وزوجته بعبادة الإسكندر الرسمية وأصبح يُشرف علي طقوسها كاهن واحد لُقب بلقب كاهن الاسكندر والالهين ادلفوى،(٤) واكتسبت تلك العبادة الصفة الرسمية والعامة بالنسبة للإغريق وأصبحت بالتالى إحدى الركائز المهمة للدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية.

وتحمل صورة ارسينوى التى صُورت على المسكوكات الفضية البطلمية فئة الثمانى درخمات والعشر درخمات إحساس مطلق بالقوة والحكمة فى إدارة الأمور السياسية، فُصورت ارسينوى وهى تلبس التاج المعدن وسُحبت خلف رأسها العباءة الملكية، وظهر جمالها الفاتن بشكل واضح من خلال فمها المميز وذقنها الذي يوحى بالقوة،(٥) وعلى ظهر العملة صُور قرن الخيرات الدال على الخصوبة والرخاء فى وادى النيل،(٦) ويلاحظ هنا أن ارسينوى ظهرت على العملة منفردة وكأنما هى وحدها التى تحكم البلاد مما يوضح المكانة السياسية التى وصلت إليها تلك الملكة ومحاولات فيلاديلفوس لإظهارها فى تلك المكانة.

وإمعانا فى نظرية الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية على العملة سُكت بعض العملات التى حملت صورة رأس ارسينوى الثانية بالعباءة مرتدية تاج الـ 'Stephane' وعلى الظهر نُقش Αδσινοης Φιλδελφια وقرن الخيرات المزدوج وصورة رأس بطلميوس الأول مُتوجه ومرتدياً درع الإله زيوس،(٧) وذلك لإظهار تلك الملكة فى عملة واحدة مع مؤسس الحكم البطلمى ومنقذ المدن اليونانية والمحافظ علي حريتها والذى له مكانة سامية فى قلوب شعوب المدن اليونانية ومنطقة بحر ايجة وهو مرتدياً درع الإله زيوس ومعه قرن الخيرات المزدوج الذى يحمل فى طياته دلالة اقتصادية للعملة على أنها تحمل معها خيرات مصر.

ويُلاحظ من خلال فحص العملات البطلمية أن العملات الذهبية كانت لا تُسك عادة فى حياة الملوك والذين تحمل النقود صورهم "ذلك لأنها كانت تُسك في المناسبات والاحتفالات الدينية"، إلا في حالة النقود الذهبية التى سكها فيلاديلفوس لزوجته ارسينوي الثانية،(٨) مما يعطى مؤشراً غاية فى الأهمية للدعاية السياسية والدينية التى

(1) *Diodorus; XX, 100; 3 – 4.*

(2) *Burton, Joan; (B). op. cit. p. 125.*

(3) *P. Hibeh; I, no. 99; pp. 271-278*

(4) *Fraser (P); Ptolemaic Alexandria; 3 vol. 5. Oxford;1972; P. 217.*

(5) *Richter, Gisela (M.A); op. cit. p. 232.*

(٦) عزت زكى حامد قادوس، العملات الهيلينستية، الإسكندرية ٢٠٠٨، ص ٢٠٩.

(٧) عزت قادوس، نفس المرجع، ص ٢٠٩.

(8) *Poole (R.S); Catalogue Of Greek Coins. The Ptolemis, Kings of Egypt; London, 1882. p. 32.*

اتبعها فيلاديلفوس بالنسبة لزوجته لرفع مكانتها فى المناسبات والاحتفالات الدينية التى أُقيمت أثناء حياتها، فالجانب الأكبر من النقود الذهبية البطلمية التى تحمل حرف Δ يُعزى تاريخ سكها إلى فيلاديلفوس والتى تحمل صورة ارسينوي الثانية ومعها صورة فيلاديلفوس وعلى الظهر بطلميوس الأول وبرنيقى الأولي، أو تلك العملة التى صُورت فيها ارسينوى مع زوجها فيلاديلفوس ومن فحص العملات البطلمية يتضح أنه قد تم التصوير عليها بعناية شديدة وخاصة العملات الذهبية والتى كانت تُسك لتوضيح ونشر عملية انتقال السلطة والقوة بين الشعوب من ملك وملكة إلى ملك وملكة آخرين، ومع هذا قام فيلاديلفوس باستخدام هذه العملات الذهبية للدعاية لزوجته سياسياً ودينياً فى المناسبات والأعياد والاحتفالات مع أن السلطة مازالت فى يده هو وزوجته ولم تنتقل إلى آخرين وهذا الشكل يوضح تلك النظرية التى تم رسم صورة كل منهما بعناية شديدة.(١)

ويشير الكثير من الباحثين إلى أهمية تصفيفة الشعر ومدى طول الشعر للملك أو الملكة المصورة على العملة، فأكثر الآلهة اليونانية كانوا يتميزون بالشعر الطويلة للغاية وبالعكس كان البشر عند تصويرهم يُصور الشعر قصير، لذا فإن تصفيفة الشعر وطوله بشكل يغطى الأذن وخلف الرقبة كانت تعكس المنزلة القدسية لمن صُور على العملة، وذلك ما نلاحظه عند فحص صورة ارسينوى الثانية على العملة حيث اهتم المصُور بإبراز طول الشعر بحيث يغطى الأذنين وخلف الرقبة.(٢)

ولنشر هذه العملات التي قام فيلاديلفوس بسكها وتحمل معها الدعاية السياسية والدينية لزوجته ارسينوى الثانية هناك وثيقة تثبت أن فيلاديلفوس أصدر قراراً ملكياً اقتصادياً للإدارة المالية آن ذاك يقضى بعدم بيع المنتجات المصرية إلا بالعملة البطلمية الجديدة "التى تحمل صورة ارسينوى الثانية" وكذلك سحب العملة البطلمية القديمة وإعادة سكها مره أخرى،(٣) فتزيد قيمة العملة من ناحية ويضمن تداول وانتشار عملته التي تحمل صورة زوجته ارسينوى الثانية من ناحية أخرى، وبالتالى تحمل إلى من تصل العملة فى يده الفكر العقائدى والسياسى المراد توصيله، فالنقود لا تخلو من يد ولا تغيب عن عين.

ولكن هل أتت هذه الدعاية السياسية والدينية التي قام بها فيلاديلفوس لزوجته ارسينوى الثانية على العملة بثمارها المرجوة منها؟ ويجيب على ذلك مدى نجاح تلك العملة فى الانتشار داخل بلاد الإغريق ومنطقة بحر ايجة بل والاستمرار فى سك تلك العملات التى تحمل صورتها سواء أكانت فضية أو برنزية في عهد خلفاء فيلاديلفوس،

(1) *Smith; "R.R.R"; Hellenistic Royal Portraits. Oxford. 1988. pp; 12-14.*

(2) *Smith; (R.R.R.); op. cit. p. 47.*

(3) *P. Cairo – Zenon, 59021*

فقد أُعيد سك تلك العملات فى عهد 'بطلميوس الثالث يوارجيتيس'،[١] و 'بطلميوس الخامس ابيفانيس' و 'بطلميوس السادس فيلوميتور' وكذلك 'بطلميوس العاشر الاسكندر'.[٢]

وقد ساعدت الأوضاع الاقتصادية والسياسية فى منطقة بحر ايجة والممالك الهيلينستية آنذاك على انتشار العملة وتحقيق المكاسب المرجوة من إظهار صورة ارسينوى الثانية عليها، بل أنها تركت مردوداً اجتماعياً على المرأة فى شتى أنحاء العالم الهيلينستى.

ج . الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية على الخزف

وقد تماثلت رمزية الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية على العملة مع ما صُورت به على الخزف، فقد كشف 'لوكيلابورن *Lulilla Burn*' عن دورق ضمن مجموعة دوارق خزفية من الإسكندرية يصور ارسينوى الثانية وهى تحمل قرنين الخصب الذى يحمل ثمار وادى النيل،[٣] ومع أن الأثر غير واضح فيه الوجه بصورة جيدة إلا أنه يمكن أن تتضح منه تصفيفة الشعر واللباس والتى تم رسمها بعناية شديدة لتظهر الملكة فى أحسن صورة مع زوجها فيلاديلفوس وعلى الظهر صُور بطلميوس الأول وبرينيقى الأولى.[٤]

هذا التشابه فى رسم صورة ارسينوى الثانية على الخزف مع صورتها على العملة يعطى انطباعاً ومؤشراً علي تصاعد الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية وبالتالى يؤكد مدى ما كان لهذه الملكة من تأثير واضح فى إدارة شئون الحكم البطلمى فى تلك الفترة واستغلال لسياسة الإغراق الدعائى التى تم التخطيط لها من جانب فيلاديلفوس عن طريق إظهار صورة ارسينوى الموحدة على العملات وكذلك الخزف.

د . الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية علي النقوش والتماثيل فى بعض الجزر اليونانية

ومن خلال إحد النقوش التى تركتها ارسينوى الثانية على إحدى المنشئات الدينية التى أنشأتها وأُطلق عليها اسم '*Arsinoeion*' فى جزيرة 'ساموثراس *Samothrace*' والتى اختصت بها ارسينوى الثانية إحدى الطوائف الخاصة بعبادة الآلهة اليونانية فيما بين عامى ٢٨٩-٢٨١ق.م.،[٥] وكذلك أثناء زواجها الأول من لوسيماخوس يتضح أن ارسينوى الثانية قامت بالدعاية السياسية والدينية لنفسها قبل زواجها من فيلاديلفوس لتُظهر نفسها أمام الإغريق فى تلك الجزيرة كملكة راعية للطوائف الدينية التى تقوم على خدمة الآلهة اليونانية، مما يؤكد مدى إصرار هذه الملكة قبل جلوسهاعلى العرش البطلمى بجوار فيلاديلفوس على اقتحامها للمجالين السياسى والدينى فى منطقة بحر ايجة لكسب حب الإغريق وتعاطفهم السياسى، وكأنما كانت ارسينوى تدرك الاستغلال الدعائى للكوامن النفسية الدينية لدي الإغريق بإغداق الأموال والهدايا على تلك الطوائف الدينية الإغريقية لتحقيق مآربها.

---

(1) *Frend (W.H.C); QASR IbRIM 1974 - the Coins, Journal of Egyptian Archaeology Volum, 90, 2004; pp; 167-192.*

(2) *Poole (R.S); op. cit. pp. XLI, PI, VII, 7-10.*

(3) *Burn – Lucilla; Hellenistic Art: From Alexander the Great to Agustus. Los Angeles 2004. p. 67.*

(٤) راجع: أشكال النقود فى *Burn – Lucilla* المراجع السابق شكل ٣٢، ٣٣.

(5) *Ridgway, Brunide Sismondo; Hellenistic Sculpture I: the Styles of ca. 331-200 B.C. Madison. 1990; pp. 169-170.*

ويوجد تمثالاً لارسينوى الثانية تم تقديمه إلى الإلهة ديميتر فى جزيرة كوس يؤكد تلك النظرية الدعائية التى تبنتها هى لنفسها ثم تبناها فيلاديلفوس بعد زواجه منها، وقد وجد هذا التمثال فى جزيرة كوس فى حمام الجمنازيوم وسط الانفاق تحت الأرضية الرومانية للحمام ويبلغ طوله ٢٢سم وهو مصنوع من الرخام المحلى وتم تقديمه للإلهة ديميتر تكريماً لارسينوى الثانية على ما قدمته لتلك الجزيرة.(١)

ومع أن التمثال لا يوجد عليه أى نقوش إلا أن نحت الوجه وسماته الواضحة تؤكد أنه لارسينوى الثانية حيث تتماثل تفاصيل تلك السمات مع تفاصيل صورة ارسينوى الثانية على العملات البطلمية المعدنية، فهى تبدو فى صورتها على ذلك التمثال دون أى تغير فالبناء قوى ومتميز ولكنه بسيط، وكذلك الوجنتين أو عضلات الخد التى تم رسمها بعناية شديدة، ومن ناحية الجبهة الأمامية للشعر فالبناء يعطى إيحاء بالصرامة والقسوة وترجح *'Kabus – Preisshofn'* أن هذا التمثال لارسينوى الثانية دون غيرها من ملكات البطالمة.(٢)

وهناك أيضاً تمثال آخر فى تلك الجزيرة لم يُترك عليه أى نقوش ولكنه يحمل نفس الصفات السابق ذكرها والتى توحي أنه لارسينوى الثانية ويبلغ طوله ٢٣,٥سم وهو مصنوع من أفضل أنواع الرخام البلورى ومقدم للإلهة ديميتر أو الإلهة كورى.(٣)

ويُستدل من ذلك على أن ارسينوى الثانية مثلما قامت هى وزوجها فيلاديلفوس بالدعاية السياسية والدينية علي العملات المعدنية، فإنه من المؤكد أنها قامت ايضا بإظهار نفس الصور التى ظهرت على العملة علي التماثيل، وتقديم تلك التماثيل هدايا للآلهة والمعابد اليونانية، بجانب المنح والهبات وذلك للدعاية لنفسها كراعية للديانات والآلهة والمعابد الإغريقية، فقد قدمت ارسينوى الكثير للديانة اليونانية ويشهد على ذلك إيضاح شعراء الإسكندرية لصورة ارسينوى الثانية فى العالم الثقافى آنذاك وإبراز صورتها في مجال إدارة الشئون السياسية والدينية، فالشاعر 'ثيوكريتوس *Theokrites*' يحتفل فى قصيدته الرعوية الخامسة عشر برعاية ارسينوى ماليا لعبادة الإلهة افروديتى وعشيقها 'ادونيس'.(٤)

وتم الكشف كذلك عن صورة لارسينوى الثانية فى معبد أقامه فيلاديلفوس خصيصاً لعبادتها معه بعد موتها فى جزيرة ديلوس على جبل *'unthns'* وأطلق عليه اسم فيلاديلفون وقد استقبل هذا المعبد العديد من الإهداءات والنذور للدعاية الدينية لتلك الملكة حتى بعد وفاتها.(٥)

وقد ساهمت القوانين والعادات المصرية فى إثراء النموذج النسائى الذى أرادته ارسينوى الثانية لنفسها، حيث كان للمرأه المصرية دور بارز فى الحياة السياسية والدينية والاجتماعية، فمع أن ما قامت به ارسينوى الثانية من دعاية

---

(١) راجع صورة التمثال شكل رقم ٣٤ في *Kabus – preisshofn, Renate; Die hellenistische plastik der Insel Kos. Berlin, 1989.* والتعليق ص ٨٩، ١١٤-١١٥.

(2) *Kabus – Preisshofen, Renate; ibid. pp. 20-2.*

(٣) راجع صورة التمثال شكل رقم ٦٣ فى *Kabus – Preisshofen, Renate; ibid* والتعليق فى نفس المرجع ص ٥٦ ١٥٤، ١٥٥.

(4) *Burton, Joan (B); op. cit. p. 124.*

(5) *Marcadé; Jean; Au Musée de Délos*: *Etude Sur La Sculpture Hellénistique en Ronde Bosse Découverte dans L'ILe, Befar 215. Paris. 1969. p. 444.*

دينية وسياسية لنفسها لم يكن إلا لتحقيق رغبتها فى السيطرة والحكم إلا انه ترك آثاراً بالغة علي معظم المفاهيم الاجتماعية والسياسية فى الفترة الهيلينستية بوجه عام، والتى تمثلت فى تطور العلاقة ما بين الرجل والمرأة والمساواة بينهما فى المجتمع الإغريقى، واستطاعت ارسينوى أن تقدم النموذج الأمثل للمرأة التى تتساوى مع الرجل فى السلطة والمال والدين، مما أزال الكثير من الفوارق والامتيازات بين الجنسين فى المجتمع الإغريقى خلال الفترة الهيلينستية وصولاً إلى الفترة التى سيطرت روما فيها على مقاليد الأمور فى العالم.

ثالثاً: أثر الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية على المرأة فى بعض مناطق النفوذ البطلمى من خلال النقوش والتماثيل

أ – فى المجال الدينى

وقبل إيضاح تأثر المرأة الإغريقية فى المجال الدينى بالدعاية السياسية والدينية لارسينوى يجب الإشارة إلى وضع المرأة الإغريقية بالنسبة للديانة فى الفترة الكلاسيكية، فقد كان دور المرأة فى المجال الدينى فى تلك الفترة سواء كانت كاهنة أو مؤدية للطقوس يقتصر على النخبة من النساء الذين كان لديهن ما يقدمنه فى الطقوس الرسمية من أموال وهدايا للآلهة اليونانية، وفى تلك الأثناء أعاقت الحالة والاجتماعية والاقتصادية وجود نساء أغنياء بوفرة وذلك بسبب الظروف البيئية الصعبة فى المنطقة اليونانية، أضف إلى ذلك وجود النزاع السياسى المستمر بين المدن اليونانية فيما بينها وكذلك السلطة المتغيرة فى بلاد اليونان بين الحين والآخر،[١] وقد اعتمد دور المرأة فى هذا الوقت على رغبة نساء الطبقة الأرستقراطية فى أن يصبحن راعياًت للديانة دون غيرهن من النساء اللاتى كن غير قادرات اقتصادياً واجتماعياً على أن يقمن بهذا الدور،[٢] ولم تقدم المرأة بصفة عامة تبرعاتها للديانة والآلهة فى الفترة الكلاسيكية إلا لخدمة مصلحتها أو مصالح عائلتها مما يعنى أن المصلحة العامة للمدينة لم تكن في المقدمة عندما تقوم المرأة بتقديم خدماتها للديانة والآلهة،[٣] وكانت السلطة الدينية أثناء تلك الفترة الكلاسيكية بالنسبة للإغريق ذات سيطرة وقوة كبيرة، فكانت الحياة الدينية هى المجال الوحيد الذى شاركت من خلاله المرأة فى الحياة العامة،[٤] كما أن قوة الديانة عند الإغريق كانت تكمن فى سلطة الوظيفة الدينية "الكهانة" والتى تم استثمارها آنذاك للسيطرة على سلوك الفرد والجماعة والقدرة على معالجة هذا السلوك وتطويعه فلم يكن المال الذى يملكه الكاهن هو المصدر الوحيد لقوته وسيطرته على الأفراد بل كان خوف الفرد والجماعة من الاتهام بالمعصية هو المتمم لهذه القوة.[٥]

---

(1) *Höghammar, Kerstin, women in public Space: Cosc. 200Bc to Ad 15/ 20' In Sculptors and Sculptures of Caria and the Dodecanese, edited by Ian Jenkins and Geoffrey B. waywel, 127-133. London 1997; p. 195.*

(2) *Kron uto; (Priesthoods; Dedications and Eurgitism: wat part Did Religion playin the political and social status of Greek women ?) in Religion and power in the Ancient Greek world, edited by Pontus Hellstrom and Brita Alroth 139–182 1996. p. 178.*

(3) *Van Bremen, Riet; the Limits of Participation: women and Civic Life in the Greek East in the Hellenistic and Roman periods. Amsterdam: J.C. Gieben publishr. 1996. p. 13.*

(4) *Pommeroy, Sarah (B); op. cit. p. 15.*

(5) *Garland. Robert (S); (Strategies of Religious Intimidation and Coercion in Classical Athens). In Religion and power in the Antcient Creek World, edited by Pontus Hellstrom and Brita Alroth, 91-100. Motala: Motala Grafiska AB. 1996. pp. 91-95.*

وعلي ذلك فإن بداية اشتراك المرأة فى العمل الدينى قبل ارسينوى الثانية فى المدن الإغريقية كان يحدد أولاً بكونها من الأسر النبيلة التى تستطيع تقديم النذور والهبات للآلهة أو أن تكون إحدى الكاهنات اللاتى وقفن أنفسهن علي خدمة الآلهة والتى كان منصبها عادة يأتى بالوراثة منحدرة من العوائل الارستقراطية حتى القرن الخامس قبل الميلاد، ومع بداية القرن الرابع قبل الميلاد كان من الممكن شراء وبيع منصب الكهانة بالنسبة للمرأة وبالتالى فإنه لم يكن متاحا إلا للعائلات الارستقراطية دون غيرها من نساء الطبقات الاجتماعية الأخرى فى المجتمع الإغريقى الكلاسيكى.(١)

وقد ظهرت المرأة كمؤدية للطقوس أثناء الاحتفالات الدينية السنوية فى الفترة الكلاسيكية الإغريقية، مثلاً ذلك المهرجان الثانوى الذى كان يُقام للاحتفال بولادة الإلهة أثينا الراعية لمدينة أثينا، وكانت مشاركة المرأة في ذلك المهرجان متميزة خاصة أثناء موكب التضحيات والقرابين والتى قامت بتأدية الطقوس فيه بنات عذارى حملن السلال المقدسة لتلك التضحيات، والتى كان حملها ذو أهمية كبيرة بحيث كان يتم اختيار هؤلاء العذارى من العائلات النبيلة في أثينا، كما كانت بكارتهن عاملاً مهما لضمان إتمام العروض المقدسة وحمل الآلات ألقربانيه مع السلال المقدسة،(٢) كما كان هناك بعض الواجبات العديدة التى اشتركت فيها بضعة إناث من كل الأعمار لتأدية الطقوس الدينية والتى أكسبتهن شهرة لأنفسهن ولعائلاتهن، ولكن كل ذلك كان علي فترات متباعدة خلال الفترة الكلاسيكية بل أن المرأة لكى تتقدم بالقرابين أو الأنصاب للآلهة أو يتقدم بها شخص آخر لصالحها كان يجب عليه أو على المرأة المتقدمة بهذه القرابين أن تحصل على تصريح بذلك من خلال النقابات الدينية أو الجمعيات الدينية (وهى مجاميع إدارية منوطه بإعطاء هذه التصاريح اشتهرت بها منطقة اثينا بوجه عام) لكى تستطيع المرأة القيام بالطقوس الدينية اللازمة لذلك.(٣)

ويبدو من خلال ذلك أن ما سُمح به للنساء فى المجال الدينى أثناء الفترة الكلاسيكية كان محدوداً، كما أنه كان ينحصر فى طبقة واحده من النساء ألا وهى الطبقة الارستقراطية النبيلة، فى حين أن ما قامت به ارسينوي الثانية كان دافعاً للنساء فى المدن الإغريقية كي يتحررن من القيود التى كانت مفروضة عليهن لتأدية الطقوس والقرابين أو تولى منصب الكهانة، فارسينوى قدمت النموذج الأمثل للمرأة المتساوية مع الرجل بل أنها كانت أول امرأة من النساء الإغريقيات اللاتى تم رفعها إلى مصاف الإلهة وعبادتها أثناء حياتها.(٤)

وقد كان لعلاقات ارسينوى الثانية بالمدن اليونانية دور مهم فى أن تترك دعايتها السياسية والدينية فيها أثراً بالغاً على دور المرأة فى الفترة الهيلينستية، فقد قدمت ارسينوى الثانية للمدن اليونانية الكثير من الإهداءات والنذور للآلهة والديانة اليونانية كدعاية لها مما جعل المرأة الإغريقية التى كانت تقطن تلك المدن تتمثل بها خاصة المرأة التى تنتمى إلى الطبقات الراقية فى المجتمع اليونانى، ثم تعاقبت نساء الطبقات الأخرى فى تقديم الهدايا والنذور الدينية للآلهة بنفس النمط الذى كانت تقوم به ارسينوى الثانية، ويتضح ذلك من خلال النقوش والمنحوتات التى وجدت فى تلك المدن وخاصة المدن التى كانت ترتبط بعلاقات اقتصادية وسياسية مع البطالمة فقد شهدت جزيرة ديلوس

(1) *Kron Uta; op cit, p. 140.*

(2) *Pommeroy Sarah (B); op. cit. p. 75.*

(3) *Kron Uta; op cit., pp. 141-143.*

(4) *P. Hibeh ;11, no .99. pp. 271- 8.*

ازدهاراً عظيماً خلال الفترة الهيلينستية فيما قدمته النساء من تماثيل تم إهداءها إلى الآلهة اليونانية فى المعابد المختلفة مثل 'افروديتى' و 'ديميتر' وابنتها 'كورى' والإله 'أبولو' والإلهة 'ارتيميس" وأمها الحورية "ليتو" وكذلك الإله سيرابيس ذلك الثالوث الذى انشأ البطالمة عبادته فى مصر وقاموا بنشرها فى المدن اليونانية.(١)

وقد عُثر فى جزيرة ديلوس على أحد عشر نقش لنساء من الجزيرة توضح التأثير الذى تركته الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية ودورها فى المجال الدينى فى تلك الجزيرة، وكيف استطاعت المرأة أن تلعب دوراً حيوياً من خلال الديانة لم يكن موجوداً بنفس الكيفية والكم من قبل فمن الأحد عشر نقش لا يوجد سوى نقش واحد يرجع تاريخه إلى القرن الرابع قبل الميلاد وباقى النقوش يُرجع الباحثون تاريخها إلى الفترة التى أعقبت ارسينوى الثانية.(٢)

وهناك نقش من تلك النقوش كان إهداء للملكة كليوباترا الثانية أو الثالثة وهو عبارة عن نقش تشريفى وجد بين حطام لمعبد الإله أبولو من امرأة تدعى اثينا هيميروز *Athena Himeros* مقدم للإله أبولو والإلهة ارتيميس وأمهما ليتو. ويرجع تاريخ هذا النقش إلى ما بعد عام ١٦٦ ق.م. ومعه باقى النقوش التى تضمنت أسماء الملكات البطلميات.(٣)

لكن ما يلفت النظر أن معظم هذه النقوش كانت تتضمن أسماء رجال عائلة المرأة التى قدمت الإهداء وبعد ذلك يأتى ذكر إحدى ملكات البطالمة ثم يأتى ذكر المرأة صاحبة الإهداء، ومع أن البعض يُشير إلى أن ذلك كان يعنى أن المرأة في تلك الجزيرة كانت لا تزال تحت سيطرة الرجل إلى أنه يجب الانتباه إلى أن سبعة نقوش من تلك النقوش كانت مقدمة من نساء أغنياء مما يعنى أنهن كن على قدر كبير من الاستقلال الاقتصادى الذى يُتيح لهن التصرف فى أموالهن كيفما شئن ولكن ذكر رجل العائلة ثم ذكر الملكة البطلمية ربما كان يعنى مزيداً من الاحترام والتقدير لكل من رجال العائلة والملكة.

ومن أبرز تلك النقوش السبع التى قامت بتقديم إهداءتها نساء من طبقة النخبة التجارية الغنية التى ظهرت فى الجزيرة فى تلك الفترة، ذلك النقش الذى وجد فى أحد المنازل الخاصة "منزل سيدة تُدعى كليوباترا" حيث يصور هذا النقش مدى ثراء السيدة التى قدمته وهى سيدة اثينية الأصل، فقد وهبت تلك السيدة "كليوباترا" ثلاثة من الحاملات الفضية لمعبد الإله أبولو تكريماً لزوجها، مما يوحى بان تلك السيدة كانت على قدر كبير من الثراء الذى جعلها تستطيع أن تقدم مثل هذه الهبة، ويؤرخ هذا النقش بعام ١٣٨.١٣٧ ق.م.(٤)

ويعطى هذا النقش مثالاً على قيام المرأة من الطبقة الغنية فى مجتمع تلك الجزيرة "ديلوس" بالتشبه بارسينوى الثانية من حيث ارتفاع قيمة الإهداءات المادية وكذلك قيام المتبرعة بذكر اسمها في البداية قبل اسم زوجها فى

---

(١) راجع كل النقوش التى عُثرت عليها فى جزيرة ديلوس فى

Roussel, Pierre and Marcel Launey; Inscripions de Délos, Paris, 1937 Volumes 4–5.

وكذلك عند

Plssart André; Inscripitions de Délos. Periodes de I'Amphictyonie Ionienne et de I'Amphictyonie Attico – Délienne. Paris, 1950.

(2) *Roussel Pierre and Marcel Launey; op. cit. no. 964a.*

(3) *Plassart Andre; op. cit. no. E 311.*

(4) *Hermary; Antoine, philippe Jockey and Francois Queyrel; Sculptures deliennes. Paris. 1996. p. 208.*

النقش لتوضيح فضلها في الإهداء مما يؤكد أن المرأة فى الفترة الهيلينستية أصبحت قادرة على التبرع للإلهة وإظهار مكانتها للمجتمع ومدى ما تمتعت به من ثراء واستقلال اقتصادى من خلال تقديمها لتلك التبرعات ذات القيمة المادية المرتفعة.

أما بالنسبة للتماثيل التى عُثر عليها فى جزيرة ديلوس فقد وجدت أربعة تماثيل كبيرة إجمالاً سواء كانت النساء قدمتها أو قدمت من جانب أفراد العائلة لهن، ويمكن أن تصنف هذه التماثيل على أنها تصوير فنى للنخبة الغنية من نساء تلك الجزيرة يعكس الدور الدينى الذى قمن به تجاه الديانة.(١)

اثنان من هذه التماثيل كانا من نوع واحد واختص كلاهما بامرأة تُدعى "ديودورا *Diodora*" وهى امرأة اثينية الجنسية ولكنها كانت مقيمه فى ديلوس، وهى أبنه "هيفايستيون *Hephaistion*" وقدمت هذين التمثالين لمعبد السيرابيوم للإله سرابيس، وكلا التمثالين كانا عند العثور عليهما بلا رأس ويبلغ طول كل منهما متر وخمس وسبعون سنتيمتر ويرجع تاريخهما إلى الثلث الاخير من القرن الثانى قبل الميلاد.(٢)

ومن خلال ما قدمته تلك المرأة الاثينية للإله سرابيس يتضح التغلغل الدينى للبطالمة في جزيرة ديلوس، كما أنه لو وضع فى الاعتبار كون المرأة اثينيه الأصل لكان ذلك دليلاً واضحاً على المد الدينى للإله سرابيس فى المنطقة الإغريقية كلها، كما أن ما قدمته هذه السيدة الاثينية يدل على حرية المرأة فى اعتناق ما تشاء من عقيدة والتعبد للآلهة التى تريد وتقديم الإهداءات والنذور لمن تشاء من الآلهة سواء أكانت هذه الآلهة إغريقية أم غير ذلك، وذلك فيما يبدو كان نتيجة لما قدمته ارسينوى الثانية كمثال يحتذى به للمرأة من حرية اعتناق ما تشاء من المعتقدات أو التعبد لمن تشاء من الآلهة لتتساوى مع الرجل فى الحرية الدينية وإظهار ذلك للمجتمع دون قيود تُفرض عليها.

والتمثال الثالث كان لامرأة تدعى كليوباترا ووجد فى منزلها الخاص مع مجموعة من التماثيل الخاصة بها وبزوجها وكان يدعى "ديوسكوريديس *Dioscorides*" وقد تعمد النحات أن تكون التماثيل مكشوفة للناظر إليها من الخارج لأنها تم محورتها فى مدخل المنزل، بحيث تكون محمية فى فناء المنزل داخل المصلى المخصص لإقامة الصلوات، ومع ما تعرضت له الجزيرة من فترات احتلال وقرصنة على مدى أجيال متتالية إلا أن التماثيل ظلت محتفظة بصورة الوجه الواضحة، كما أنها تميزت بكونها صورت بالحجم الطبيعى.(٣)

ويبدو أن النحات أعتبر تمثال كليوباترا "سيدة المنزل" بؤرة العمل لأنه تميز بالطول عن نحت زوجها والتمثال كان ملفوفاً بكثافة حتى أن حافات لباسها كانت تسقط إلى الأسفل لتوحى للناظر إليها بالوقار والاحتشام، كما أن الجانب الأيسر فى التمثال يوضح أنها كانت تتمتع بقوام ممشوق كما كان القماش من نفس نوعية القماش الذى وجد على تمثال ديودورا.(٤)

---

(1) *Marcadé, Jean; op. cit . p. 428.*

(2) *Hermary; op. cit . p. 120.*

(3) *Kreeb, Martin; Untersuchungen zur figÜrlichen Ausstattung delicher privathauser. Chicago. 1988. p. 67.*

(4) *Hermary; op. cit. p. 20.*

وارجع الباحثون التمثال إلى القرن الثانى قبل الميلاد وذلك تبعاً لفنيات الصورة وتصوير النحات لأكتاف التمثال والجزء الأسفل حيث أن تلك المقايس كانت متبعة خلال تلك الفترة.(١)

وقد نسبت تلك الأعمال الخاصة بكليوباترا وزوجها إلى أشهر فنانى النحت آنذاك وكان يدعى "اثينودوروس *Athenodoros*" الأول وهو أب أو جد النحات "اجيساندرو *Agesandros*" وهما من فنانى النحت المعروف عنهما تصوير المرأة من الطبقات الارستقراطية الغنية النبيلة،(٢) وهذا يؤكد أن المرأة فى تلك الطبقة أرادت أن تبرز دورها الدينى من خلال تخصيص فنانى نحت ذوى ثقل فنى بالرغم من ارتفاع الأجر لتصوير نفسها بصورة لائقة مهما كانت التكلفة للتشبه بارسينوى الثانية، فالنحات ابرز فى نحته لهذه السيدة "كليوباترا" وقارها ومفاتنها بصورة تماثل الصورة التى ظهرت عليها ارسينوى الثانية سواء على العملة أم التماثيل المنحوتة مما يشير إلى أن المرأة الإغريقية بعد ارسينوى الثانية امتلكت سيطرة أكثر على أموالها من السابق وأتاح لها ذلك الأنفاق ببذخ على تبرعاتها الدينية دون سيطرة من الرجال عليها فأصبحت بذلك أكثر نشاطاً فى مجال الحياة الدينية.

أما أخر التماثيل التى عثر عليها في جزيرة ديلوس فكانت لامرأة رومانية فى الفترة من ٧٥ – ١٠٠ ميلادياً، وهو تمثال نصفى وجد فى بيت صاحبه التمثال والتى كانت تدعى ديادومينوس *Diadoumenos*، وتميزت صورة التمثال بالجدية والغلظة فالشفاه كانت غليظة وعظمه الوجه كانت بارزة توحى بالتسلط بالرغم من كونها صورة أنثى، ويبدو من معالجة الصورة بتلك الحدة أن النحات كان يقصد أن تتماثل تلك المرأة فى صورتها بصورة نظرائها من الرجال، إضافة إلى التعمد فى وضع التمثال فى مكان بارز بالمنزل للفت الانتباه إلية مثله فى ذلك مثل تمثال كليوباترا المشار إلية سابقاً، فهذا الوضع على ما يبدو كان شائع بين تلك الطبقةالارستقراطية.(٣)

ويشير *Michalowski* إلى أن تاريخ هذا التمثال يرجع إلي الفترة الاوغسطسية وذلك لإبراز النحات لتجاعيد الوجه مما يحدد عمر هذه السيدة فيما بين خمسون أو ستون عاماً وهذا ما كان سائداً فى تلك الحقبة،(٤) هذا بجانب أن *Marcade* يرى أن المواصفات المصرية الموضحة على التمثال كانت اتجاه سائد عند نساء الطبقة الارستقراطية فى ديلوس فى تلك الفترة خاصة النساء اللاتى كان يتم إقامة تماثيلهن فى مواقعهن الخاصة "المنازل أو القصور" ويدلل على ذلك باطالة النحات للشعر متمثلاً فى ذلك بالفن المصرى الذى كان يتبع ذلك الأسلوب فى بداية القرن الأول الميلادى.(٥)

على أن ذلك كله يدل على أن ارسينوى لم تكن دعايتها السياسية والدينية مؤثرة فى حينه فقط بل أنه تعدى ذلك فظل تأثيرها على دور المرأة الإغريقية ممتد حتى العصر الرومانى فمن خلال التمثال السابق ذكره يتضح أن المرأة خلال الفترة الأغسطسيه تمثلت فى نحت صورتها مع نحت صوره ارسينوى من حيث أبراز الوقار والحدة والحشمة لتزداد تشبهاً بالرجال.

---

(1) *Ridgway, Brunilde Sismondo; Hellenistic Sculpture 11: the Styles of ca. 200-100 B.C. Madison. 2000. p. 145.*

(2) *Bieber Margarete; the Sculpture of the Hellenistic Age. 2nd ed. New York. 1961. P. 132.*

(3) *Hermary; op. cit. p. 214.*

(4) *Michalowski Kazimierz; Les Portrais hellénistiques et romains. paris. 1932. p. 46-47.*

(5) *Marcadé, Jean; op. cit. p. 423 – 424.*

وفى جزيرة رودس تم اكتشاف عدد كبير من النقوش الإهدائية والفخرية التى تقدمت بها النساء إلى الإلهة أو تم تقديمها من رجال تكريماً لهن، وتم حصر تلك النقوش فى الفترة من القرن الخامس قبل الميلاد حتى القرن الأول الميلادى وهذه النقوش تم نقشها على الكتل المأخوذة من أحجار جبل لارتوس *Lartos* باستثناء نقش واحد كان من الرخام الأبيض بعروق زرقاء، وهو رخام غالى الثمن ويمكن تفسير ارتفاع القيمة المادية لرخام هذا النقش لأنه كان مقدم لجوليا أبنه أغسطس القيصر الرومانى ومؤرخ من عام ٩-٦ ق.م.، وعدد تلك النقوش عشرون منها تقشين فقط يرجع تاريخهما إلى عام ٤٠٠ ق.م.، أما الثمانى عشر نقش المتبقية فيرجع تاريخها بداية من عام ٢٧٥ ق.م. وحتى القرن الأول الميلادى.(١)

وبفحص هذه النقوش الثمانى عشر تبين أن نقش واحد فقط مقدم تكريماً لإحدى ملكات البطالمة وهى ارسينوى الثالثة من امرأة رودسية، واثنين لجوليا أبنه قيصر مؤرخين بالعقد الأخير للقرن الأول قبل الميلاد، وثلاثة تم تقديمهم تكريماً لكاهنات المعابد فى رودس، والأثنى عشر نقش الآخرين كانوا مقدمين لنساء من الطبقة الغنية فى جزيرة رودس.(٢)

وإذا كان عدد النقوش عشرون نقشاً تم العثور عليها فى جزيرة رودس منها اثنان فقط قبل مجئ ارسينوى الثانية إلى الحكم والثمانى عشر نقشاً الآخرين بعد توليها وحتى القرن الأول الميلادى فان ذلك يوضح مدى تأثير تلك الملكة ودعايتها السياسية والدينية على المرأة والذى امتد حتى الحكم الرومانى للمنطقة، وأن المرأة الاغريقيه تشبهة بارسينوى الثانية واهتماماتها الدينية فى المجتمع الإغريقى.

وقد تميزت التماثيل المنحوتة فى رودس بإتباع أسلوب مدرسة "براكستيليس *Praxiteles*" وأبنائه ذلك الفنان الذى كان له أسلوب فريد أثر على الفن الهيلينستى بصورة عامة تأثير كبير منذ مطلع القرن الثالث قبل الميلاد،(٣) وأشتهر قبل عام ٣٣٠ ق.م. بنحته لتماثيل الكاهنات فى أثينا ثم أصبح هو وأبنائه من أشهر الفنانين الزين قاموا بنحت المرأة خلال الفترة الهيلينستية وكذلك أكثرهم تكلفة، ويرى "لورينزى *Lourenzi*" أن صورة المرأة فى المنحوتات فى رودس تأثرت تأثيراً واضحاً بما وصل إلى الجزيرة من تماثيل المرأة ألمصريه المنحوتة على الرخام خلال الفترة الهيلينستية مع أن أعمال النحت المصرية كانت ذات طابع محلى، والدليلً على ذلك طريقة معالجة الشعر وصلابة صورة المرأة فى النحت والتجاعيد الموجودة على الوجه والاحتشام وعمق نحت العينين وشعرها المفترق من أسفل المنتصف وكل ذلك من الصفات ألمصريه للمنحوتات(٤)

ومع أن نحت التماثيل النسائية كان معظمة من البرونز الذى كان منتشر منذ القرن الرابع وحتى القرن الأول قبل الميلاد إلا أن تماثيل النحت الحجرى زاد ضعفين "كما أن بعض هذه التماثيل كان بها نقوشاً علي القاعدة"

---

(1) *Dyggve Ejnar and Vagn Poulsen; Lindos Fouilles de L'Acropole 1902–1914 et 1952, lll, Vol. 2, Le Sanctuaire d' Athena Lindia et L'Architecture Lindienne, Berlin: Walter de Gryyter 1960. pp. 547 – 8.*

(٢) راجع النقش الخاص بارسينوى الثالثة فى *Dggve and poulsen; op. cit. no. 161.*

(3) *Bieber, Margarete. op. cit. p. 16.*

(4) *Lourenzi Luciana; Clara Rhodos; Monumenit di Scultura del Museo Archeologico di Rodi e dell ' Antiqarium di coo (Scultura di Coo). Bergamo: Officine dell ' Istiuto Italiano d 'Arte Grafiche. 1932. pp. 54 – 55.*

وذلك طبقا للإحصاءات التى قام بها "ميركير *Merker*" الذى يُرجع ذلك إلى الازدهار الاقتصادى الذى كانت تتمتع به الجزيرة فى ذلك الوقت.(١)

ومع أن تفسير ميركير مقبول إلى أنه يجب إضافة ما كان للدعاية السياسية والدينية التى قامت بها ارسينوى الثانية من أثار دفعت المرأة فى تلك الجزيرة إلى زيادة نشاطها الدينى والتشبه بما قامت به هذه الملكة، فزيادة الدخل المادى فى الجزيرة بوجه عام أدى إلى زيادة دخل المرأة وبالتالى أصبحت أكثر استقلاليه وسيطرة على أموالها من السابق وأنفقت أموالها على التبرعات الدينية مثلها فى ذلك مثل ارسينوى.

وفى جزيرة "كوس *Kos*" كان النشاط الدينى فى الفترة الهيلينستية متأثراً بالدعاية السياسية والدينية لارسينوي الثانية بصورة أكبر وذلك لما كان لهذه الجزيرة من علاقات وطيدة مع البطالمة وخاصة في عهد فيلاديلفوس الذى كان يرتبط بتلك الجزيرة برابطة عاطفية تجمع بنيه وبين تلك الجزيرة،(٢) ويُشير ثيوكريتوس فى قصيدته الرعوية السابعة عشر إلى أن تلك الرابطة كانت ترجع إلى أن كوس كانت مسقط رأس فيلاديلفوس الذى ولد فى تلك الجزيرة عام ٣٠٨-٣٠٩ ق.م.(٣)

وقد عُثر فى جزيرة كوس على ثمانى وعشرون نقشاً للنساء فى المعابد منهم ستة عشر نقشاً قدمتها المرأة للأفتخار، وإثنى عشر نقشاً قدمت كإهداءات للمرأة من الرجال، وقد عُثر على تلك النقوش فى مناطق متفرقة من جزيرة كوس، أغلبها جاء من عاصمة الجزيرة (بلدة كوس) حيث وجد فيها إثنى عشر نقشاً، وثمانية نقوش من بلده "اسكليبيون *Asklepieion*" وأربعة من "كيباريسى *Kyparissi*" وأثنان من "هالاسارنا *Halasarna*" ونقش من "ايزثموس *Isthmos*" ونقش من "هيبياس *Hippias*"،(٤) وأربعة نقوش فقط من تلك النقوش يرجع تاريخها إلى القرن الرابع ق.م. والباقى منها يرجع تاريخها من بعد تولى ارسينوى الثانية الحكم فى مصر وحتى القرن الأول الميلادى،(٥) مما يوضح إلى أى مدى كان تأثير ما قامت به ارسينوى الثانية من دعاية سياسية ودينية على دور المرأة الدينى فى منطقة بحر ايجة، وهذا الأثر أمتد حتى فترة السيطرة الرومانية على هذه المنطقة.

وكان يوجد فى جزيرة كوس محاجر للرخام لذا فإن أغلب القواعد المنقوشة كانت من الرخام المستخرج من تلك المحاجر، إلا أنه وجدت بعض القواعد المنقوشة من الرخام الأبيض البلورى عالى الجودة وكذلك الرخام الأزرق الذي يتخلله الخط الأبيض المستورد من خارج الجزيرة ويبدو أن ذلك كان لأصحاب الإهداءات الراغبين فى تكلفة إهدائاتهم أموالاً أكثر.(٦)

---

(1) *Merker, Gloria ; (S). the Hellenistic Sculpture of Rhodes. 1973, pp. 17. 7. 9.*

(2) *Rostovtzeff (M), the Social and Economic History of the Hellenistic world. Oxford. 1967. 237.*

(3) *Höghammar, Kerstin; Sculpture and Society: A study of the Connection between the Free – Standing Sculpture and Society on kos in the Hellenistic and Augustan periods . London 1993. p. 20.*

(4) *Smith (R.R.R); op. cit. 1988; pp. 3.9-16.*

(5) *Van Bremen (R); op. cit. p. 37.*

(6) *Sherwin – white; Susan (M); Ancient Cos: An Historical Study from the Dorian Settlement to the Imperial period. Gottingen*: *Vandenhoeck and Ruprecht. 1978. p. 19.*

ويشير نوع حجارة القاعدة المنقوشة فى أغلب الأحيان الي المنزلة التى تخص المرأة المتبرعة أو التى تم تقديم الإهداء باسمها، وكان معظم هذه النقوش يتضمن الملكات البطلميات أو النساء المميزات من روما والتي قُدمت بأسمائهن هذه الإهداءات للآلهة الإغريقية "وخاصة الإلهة ديميتر وأبنتها كورى"،(١) كما أن معظم النقوش التى وجدت على قواعد التماثيل تشير إلى أن النساء اللاتى قدمن هذه الإهداءات "أو قُدمت بأسمائهن عن طريق أبناء أو أزواج" كن ذو مكانة رفيعة فى مجتمع الجزيرة "كوس".(٢)

وقد اتخذت أشكال التماثيل المنحوتة للمرأة في جزيرة كوس تلك الصورة التى قدمتها ارسينوى الثانية لنفسها كدعاية سياسية ودينية لها، فقد وجد على الجزيرة أحد التماثيل الخاصة بارسينوى الثالثة والتى قدمها شخص سكندرى يدعى 'كاليماخوس *Kallimachos*'، ويحمل هذا التمثال نفس الصفات التي حملتها تماثيل ارسينوى الثانية مع انه قدم لارسينوى الثالثة، وقد عُثر على التمثال فى استراحة الملك البطلمى فى الجزيرة ومن المحتمل أن المادة المصنوع منها التمثال توحى بإنه صنع فى مصر على يد نحات مصرى، ويشير '*Smith*' بإن نوعية الرخام الأسود الصلبة مع ما يحمله التمثال من صفات مصرية تدل علي ذلك، وقد قدم التمثال باسم الملكة الإلهة 'يورجيتاى *Euergete*' ومن المحتمل أن هذا التمثال بعد صناعته فى مصر وتم شحنة إلى كوس ليؤكد على التواصل الحضارى والتأثير الدينى والاقتصادى بين المدينة ومصر وكذلك على التأثير الدعائى الذى تركته ارسينوى الثانية واتبعته من بعدها ملكات البطالمة.(٣)

وفى عام ١٩٢٩م. تم التنقيب فى الجزيرة عن معبد تم اكتشافه للإلهة ديميتر وهو معبد صغير متواضع في بلده 'كيباريسسى *Kyparissi*' إحدى بلدات الجزيرة وعثر بداخله على ثمانية تماثيل لنساء من الجزيرة وضعت جميعها داخل المعبد الذى كان عبارة عن بناية صغيرة مربعة طولها خمسة أمتار وخمس وثلاثون سنتيمتر وعرضها حوالى خمس أمتار وعشر سنتيمترات، وقد نحتت التماثيل بالحجم الطبيعى وتم وضعهم أمام المدخل الخلفى ليكونوا فى مواجهة مدخل البناية، على أن '*Kubs – Preisshfen*' ترى أن هذا المعبد قد يكون قد تم بناءه كمعبد خاص بإحدى العائلات الريفية الغنية فى القرن الخامس قبل الميلاد وذلك لصغر حجمه، ثم تم إعادة تنظيمه ليشمل طائفة كاهنات الإلهة ديميتر وذلك فى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد، وبالرغم من أن التماثيل تمثل أنواع المنحوتات الكلاسيكية المتأخرة إلا أنها تتناسب على نحو متميز مع الطابع الهيلينستى للمنحوتات فالرؤوس حساسه جداً وصورة الصدر خفية وصغيرة والرقاب طويلة، وتميزت الوجوه بالطول مع إغلاق نصف الجفون واغلاق الشفاه وهذه الخصائص الفردية للتماثيل متماثلة مع أسلوب النحت السكندرى الذى كان متبع فى الإسكندرية فى القرن الثالث قبل الميلاد، هذا فضلاً عن أن الشعر كان متفرق من أسفل المنتصف حتى نهاية الأذنين ويتجمع فى الظهر، مثله فى ذلك مثل الصورة التى ظهرت بها ارسينوى فى تماثيلها التى حملت دعايتها السياسية والدينية.(٤)

---

(1) *Kabus- Preisshofen, Renate; Did hellenistische plastik der Insel Kos. Berlin. 1989. pp. 84-85.*

(2) *Syme , Ronald; the Roman Revolvution. London. Oxford. 1960. p. 526.*

(3) *Smith, (R.R.R); "ptolemic portraits: Alexandrion Types; Egyption Versions" In Alexandria and Alexandrianism . edited by Kenneth Hamma. Malibu. 1996. p .205 .*

(4) *Kabus – preisshofen , Renate; Statuettengruppe aus dem Demeterheilgitum bei Kyparissi auf Kos. Berlin. 1975. pp. 31-32.54.*

ووجد بجانب تلك التماثيل الثمانية ولكن علي الأرض تمثالين تم تقديمهما من ليريو وهما مصنوعين من الرخام الأبيض المحبب حبوب صغيرة وكلاهما قاعدته نقش عليها أنه خصص من ليريو للإلهة الشابة كورى ويتراوح طول كل منهما ٥٠,٥ سم كما أن القواعد مكسورة وتم العثور على الرؤس فى مكان بعيد ولم تسلم السواعد.(١)

وعُثر على تمثال يتماثل في الصورة مع صورة ارسينوى الثانية التى وجدت علي العملات المعدنية، فالتمثال ٢٢ سم ويحمل فى صفاته تلك الصورة التى رسمتها ارسينوى لنفسها على العملات البرونزية والتى تشبه إلهة البحر اليونانية، فهى تبدو بدون أى تغير فالبناء قوى ومتميز ولكنه بسيط وعضلات الخد أو الوجنتين تم رسمهما بعناية شديدة، ومن ناحية الجبهة الأمامية للشعر فالبناء صارم وقاسى ليعطى إيحاء بالقوة، وطيات القماش تنم عن الوقار والتناسق، وبالبحث والمقارنة مع تماثيل ارسينوى الثانية يتضح أن هذا النحت لارسينوى دون غيرها من ملكات البطالمة، ويكشف لنا هذا النحت عن تاثير هذه الملكة الذى تركته على الدور النسائى فى جزيرة كوس.(٢)

وعثر أيضاً على تمثال فى أعلى قمة على حدود (بلده كوس) يرجع تاريخه إلى القرن الأول قبل الميلاد، وهو للإلهة ديميتر طوله ١٩٧سم تم تقديمه من إحدى الكاهنات إلي الإلهة ديميتر يحمل نفس الخصائص الفردية الشائعة فى الحقبة الهيلينستية من حيث التصوير الحساس للوجه فهو يُعتبر مثالاً جيد لتمثيل الإلهة ديميتر فى تلك الفترة، وتتماثل صورة التمثال من حيث تصفيفه الشعر والرزانه والوقار والاحترام واتجاه الوقفة مع النحت السابق ذكره للسيدة كليوباترا فى جزيرة ديلوس.(٣)

وعلي الرغم من عدم العثور علي معبد خاص بعبادة الإلهة ديميتر فى بلدة كوس عاصمة الجزيرة إلا أنه كان هناك جمعية دينية لطائفة الإلهة ديميتر تميزت برعاية فن النحت من تلك النوعية الخاصة بالمنحوتات النسائية فى الجزيرة.(٤)

ويكشف لنا الكم الهائل من النقوش والتماثيل التي تم تقديمها للآلهة من النساء أو من ذويهم بأسمائهن ما أصبحت علية المرأة الإغريقية (فى تلك المناطق الواقعة تحت السيطرة البطلمية أو تربطها علاقات صداقة أو تجارة مع البطالمة) من مكانة مكنتها من تقديم نذورها الدينية وتبرعاتها للآلهة بحرية دون قيود من الرجل، وذلك كنتيجة مباشر لما قامت به ارسينوى الثانية من دعاية دينية وسياسية جعلت المرأة الإغريقية من الطبقة الغنية تقوم بدور ديني لم يكن متاحا لها من قبل.

ب . فى مجال الخدمة العامة

ويجب معرفة دور المرأة الإغريقية في مجال الخدمات العامة في الفترة الكلاسيكية للتعرف على أثر الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية على ذلك الدور فى الفترة الهيلينستية، وكانت المرأة الإغريقية فى الفترة الكلاسيكية دون شك ضمن المجتمع الذى كان الفضل فى أساس تكوينه يرجع إلى تراكم سكانى وثقافى وتاريخى من عناصر مختلفة، ربما يعود إلى نحو العام ٢٠٠٠ ق.م. وأبرز عوامله الهجرات المتعددة والمتوالية إلى بلاد

(1) *Kabus – preisshofen, Renate; ibid. p. 58.*

(2) *Kabus – preisshofen, Renate; Insel Kos, 1989; p. 20.*

(3) *Laurenzi, Luciano; op. cit. p.115.*

(4) *Lourenzi, Luciano; ibid. pp .115-116.*

اليونان ثم من بلاد اليونان إلى الجزر المحيطة جنوباً وغرباً وإلى قبرص، وكذلك هجرات متعددة إلى تشتى سواحل البحر المتوسط، وهذا التراكم السكانى أدى إلى تكوينات فكرية متعددة هى التى شكلت العلاقة بين طبقات المجتمع بعضة ببعض ثم علاقة الرجل بالمرأة داخل المدينة اليونانية '*Polis*' تلك الوحدة السياسية القائمة بذاتها التى تحكم نفسها بنفسها، ولها كل مظاهر الدولة من السلطة الحاكمة والقوانين حتى الجيش والسفراء، وقد طُبق هذا النظام فى سائر المدن اليونانية،(١) وقد كانت أثينا هى القدوة بين تلك المدن لذا فإنه من الطبيعى أن تكون أكثر المدن اليونانية إيضاحاً لدور المرأة فى المجتمع الإغريقى فى تلك الفترة، كما أن المدن الإغريقية اتخذت أثينا قدوه لها وما طبق على المرأة فى أثينا طبق عليها فى بقية المدن، وقد كان دور المرأة فى المجتمع الأثينى يرجع فى الأساس إلى دورها داخل الأسرة، والتى كانت العلاقة بين أفرادها وما يجمعهن من روابط هى النواة المكونة لنسيج المجتمع بل وتقوم عليه شخصية المجتمع الإغريقى ككل.(٢)

وفى القرن الخامس قبل الميلاد كان المجتمع الاثيني يمر بمرحلة مهمة من مراحل تطور النظام السياسى حيث قام كليستينيس باقتراح نظام سياسى جديد قام على أثرة بتفكيك وتركيب البنية الاجتماعية الاثينية من جديد بحيث لا تصبح رابطة الدم والقرابة والعصبية القبلية القديمة من بين معايير السلطة فى أثينا، وما يهمنا هنا وضع المرأة فى هذا التركيب الاجتماعي الجديد، فمن المعروف أن المواطنة الاثينية كانت هى الأساس فى هذا التركيب الذى قام به كليستينيس فالمواطنين الاثينين الأحرار هم فقط قوام هذا النظام حيث كان يُشكل منهم المجلس الاستشارى للمدينة والذى كان يتكون من خمسمائة عضواً بحيث يمثل كل قبيلة من القبائل العشر الجديدة خمسون عضواً، وكان اختيار هؤلاء الأعضاء من كل قبيلة يتم عن طريق القرعة سنوياً ويشترط لاختيارهم أن يكونوا من المواطنين الأحرار الذكور فقط دون كل من النساء والأطفال والعبيد،(٣) أى أن وضع النساء فى المجتمع كان يتماثل مع وضع الأطفال والعبيد فلم تكن المرأة تتمتع بالمواطنة الاثينية وكأنما هى ليست ضمن نسيج المجتمع، وبالتالى فإن دورها الاجتماعى فى الحياة العامة كان غير موجود واقتصر فقط على إنتاج الورثة "أى أن تلد" وتربية الأطفال، ورعاية متطلبات الأسرة داخل المنزل، فكان دور المرأة ينصب فى الأساس على الإبقاء على النسل والمحافظة عليه حتى لا ينقرض.(٤)

ومن خلال دراسة الأسطورة والتراجيديا من المنظور الحضارى يمكن اكتشاف وضع المرأة فى المجتمع الاثيني خلال القرن الخامس ق.م، حيث أن هناك تناقضات بين معالجة التراجيديا والأسطورة للعلاقة بين الرجل والمرأة وبين الواقع الملموس فى المجتمع الاثينى، فالأسطورة والتراجيديا تصور المرأة الاثينية على أن لها دوراً مركباً فى المجتمع وليس أدل على ذلك من تصوير الربة أثينا فى هيئة رجل محارب وتميزها بالقدرة على الإقناع بأنها

---

(١) عزت قرنى، أثينا والفلسفة، عالم الفكر، العدد الثانى، المجلد ٣٨، ديسمبر ٢٠٠٩، ص ٢٧.

(٢) لطفى عبد الوهاب يحيى، الحياة الاجتماعية فى أثينا القديمة، عالم الفكر، العدد الثانى، المجلد ٣٨، ديسمبر ٢٠٠٩، ص ١١٩.

(٣) محمد عبد الغنى، السياسة الاثينية فى القرن الخامس قبل الميلاد بين الازدهار والانكسار، عالم الفكر، العدد الثانى، المجلد ٣٨، ديسمبر ٢٠٠٩، ص ١٤٣

(4) *Pomeroy – Sarah (B); op. cit. p. 60.*

تستطيع تأدية هذا الدور[١] فى حين أن الواقع خلال الفترة الكلاسيكية كان يختزل دور المرآة فى المجتمع على دورها داخل الأسرة فقط من خلال تربية الأطفال ورعاية الأسرة، كما أن المرأة والأطفال كانوا مسئولين من الأب ولا يرفع الأب مسئوليته عن الابنة ما لم يرتب لها الزواج، فعلى الأب أن يكون قادراً على عرض المهر الكبير الذى يكفى لزواج الابنة من زوج يستطيع أن يصونها وإلا سيكون مصير الابنة في خطر، وكان حجم هذا المهر يوحى بمستوي منزلة الأب الاقتصادية وقدرته على رعاية الأسرة.[٢]

وطبقاً لـ 'ريت بريمن *Riet Bremen*' أن المرأة الإغريقية فى الفترة الكلاسيكية اقتصر دورها على المجال الدينى، بل أن هذا الدور لم يكن مسموحاً به لكل النساء، فاقتصر على النخبة منهن وذلك لأن لديهن ما يقدمنه من دعم مالى يساهم فى تأدية الطقوس الرسمية ككاهنات مؤديات للصلاة،[٣] فالكاهنات فى تلك الفترة انفردن بالقدرة على جلب المال من خلال استغلال السلطة التي تمتعن بها، هذا بالإضافة إلى أن الرقابة التى كانت مفروضة على المرأة الإغريقية من جانب أبيها أو زوجها انعدمت فى حالة عملها بالكهانة وبالتالى أصبحت لديها الحرية الاقتصادية التى تُتيح لها أن تقدم خدماتها الدينية للمجتمع فى المدينة، فالمرأة الإغريقية لم يكن لها حقوقاً سياسية أو دور سياسى بل كان عليها واجبات فقط دون حقوق.[٤]

ومع أن الرابطة بين الأسرة والمجتمع اتخذت شكلاً غير تقليدى فى أثينا منذ أواسط القرن الخامس ق.م. جعل حق المواطنة مقصوراً على من كان من أب وأم اثينيين إلا أن المرأة التى كانت اثينية الأصل لم تتمتع بذلك الحق "حق المواطنة"، كما أن الأعراف والقوانين منعت المرأة من حق احتيار زوجها وأعطت هذا الحق للأب وعلي الفتاه أن تقبل من يختاره من دون اعتراض منها، فإذا كان الأب قد توفى قبل زواج أبنته فعلى الابنة فى تلك الحالة أن تقبل الزواج من أول أقاربها أو من يختاره أول أقاربها مع ضرورة الحصول على موافقة القضاء، وقد أجازت تلك القوانين للزوج أن يقتل فى التو واللحظة الشخص الذى كان يضبطه فى حالة تلبس بالتعامل الجنسى مع زوجته واعتبر كذلك الزوجة الخائنة موضع تشنيع من المجتمع فى حين أنه أجاز للرجال اتخاذ خليلة أو أن يعاشر بنات الهوى.[٥]

ويوحى ما تقدم ذكره أن المرأة الإغريقية فى الفترة الكلاسيكية كان دورها فى مجال الحياة العامة يكاد يكون منعدماً فى أثينا وغيرها من المدن الإغريقية واقتصر دورها فى الحياة بشكل عام على دورها داخل الأسرة فلم يكن لها حقوقاً سياسية من الممكن أن تطالب بها المجتمع، وحتى دورها فى الأسرة كان مكبلاً بالقيود من جانب الرجل فهى مسئولة من الزوج مسئولية كاملة وكذلك الأب يكون مسئولاً عنها وهى فتاه، كما أن الظروف الاقتصادية والسياسية داخل المجتمع الإغريقى فى تلك الفترة لم تسمح للمرأة بأن يكون لها دخل اقتصادي تستقل به عن زوجها

---

(١) فؤاد شرقاوى، دراسات نقدية في التراجيديا الاثينية، عالم الفكر، العدد الثانى، المجلد ٣٨، أكتوبر ٢٠٠٩، ص ٢٥٨.

(2) *Pomeroy – Sarah (B); op. cit. pp. 60 – 62.*

(3) *Van Bremen; Riet; op. cit. p. l.*

(4) *Höghammar, Kerstin; Renate; op. cit. p .195.*

(٥) لطفى عبد الوهاب يحيى، المرجع السابق، ص ١٢١، ١٣١.

أو عن أبيها إلا في حالات نادرة مثل أن تعمل المرأة بالكهانة والتى لم تكن وظيفتها متاحة إلا للطبقة الارستقراطية داخل المجتمع.

وكان الأمر على خلاف ذلك في الفترة الهيلينستية بالنسبة لدور المرأة وتناميه داخل المجتمع في الحياة العامة سياسياً واقتصادياً، وقد تعددت العوامل التى ساعدت على ذلك وكان أولها ما أنتجته فتوحات الاسكندر من ارتفاع فى الثروة وتعدد المجالات الاقتصادية التى ساعدت علي تنمية تلك الثروات، واستطاعت المرأة من خلال ذلك أن تحظى بنصيب لا بأس به من تلك الثروات مما ساعدها على القيام بدور سياسى واجتماعى داخل المجتمع.(١)

على أن ذلك لم يكن هو العامل الوحيد ولكن كان هناك عامل أخر لا يقل أهمية عن العامل الاقتصادى ألا وهو تطلعات ارسينوى الثانية فى الحكم وما أتبعته من دعاية سياسية ودينية استطاعت من خلاله وضع معيار جديد من الرؤية العامة بالنسبة لدور المرأة الإغريقية فى المجتمع، فما قامت به ارسينوى الثانية أصاغ عملية الانتقال إلى مرحلة استقلال المرأة اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً،(٢) فكانت ارسينوى الثانية مثلها مثل الرجال من حيث قوتها ورجاحة فكرها ووضوح أهدافها السياسية، هذا بالإضافة لجمالها الفتان الذى يحمل فى طياته الصرامة والحشمة.(٣)

وقد ظهرت المرأة الإغريقية فى الفترة التى أعقبت الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية فى صورة أكثر استقلالية فى المجالات السياسية والاقتصادية والدينية، فأصبحت المرأة تلعب دوراً أساسياً فى الحياة الدينية واحتلت مكانه سامية اجتماعياً حيث مارست الظهور بشكل متزايد فى الألعاب العامة وأصبحت تستطيع الجلوس فى المقاعد الأمامية فى المسارح والاحتفالات العامة، بل حظيت المرأة بجانب كبير من التماثيل الشرفية التى وضعت فى الميادين العامة أثناء تلك الاحتفالات.(٤)

كما ذادت النذور والهدايا النسائية الخاصة للآلهة فى الفترة التى أعقبت ارسينوى الثانية فطبقاً لـ 'اوتاكرون *Uta Kron*' فإن ما تم تخصيصه من جانب المرأة للخدمات العامة فى تلك الفترة من نذور وهدايا وأموال تعاظم بشكل كبير، كما ذادت النفقات عليها من قبل النساء اللاتى تمتعن بثروات داخل المجتمع الإغريقى،(٥) فالمرأة كانت أكثر سيطرة على أموالها الخاصة عن ذى قبل ويتضح ذلك من الحالة المتغيرة للنساء وخاصة فى المجال الاقتصادى حيث ذادت أعداد النساء الأغنياء اللاتى أقدمن على تأدية دور سياسى واجتماعى فى المدن الإغريقية.(٦)

وقد حدثت تغيرات فى المجتمع خلال الفترة الهيلينستية نتيجة لما حدث من تغيرات سياسية وانعكس ذلك على الأسرة وأولوياتها فُيلاحظ تقلص دور الرجل بالنسبة للعلاقة بينه وبين زوجته وابنته، ويتضح هذا بجلاء فى الأعمال

---

(1) *Burton, Joan (B); op. cit. p. 41.*

(2) *Burton, Joan (B); ibid. p. 125.*

(3) *Pomeroy, Sarah (B); op. cit. 124.*

(4) *Van Bremen, Riet; op. cit. p. 88.*

(5) *Kron, Uta; op. cit. p. 178.*

(6) *Höghammar, Kerstin; op. cit. 191.*

الأدبية فى الفترة الهيلينستية التى قامت بتصوير العلاقات الغرامية بين الشباب والفتيات، وكيف كانوا متلهفين علي الزواج من بعضهم البعض فى حين أن البنت فى الفترة الكلاسيكية لم يكن لها حق اختيار زوجها ويرى *Blundel' Sue*' أن ذلك كان من عوامل تغيرات أسباب الزواج، فالأب كان يبحث عن زوج لأبنته ليصونها، أما فى الفترة الهيلينستية فأصبح الشباب يتلهف للزواج من الفتاة بدافع الحب،(١) ويبدو ذلك طبيعياً بعد ما قامت به ارسينوى الثانية من خلال علاقتها بأخيها فيلاديلفوس وما أسفرت عنه من زواج، ثم ما وضعته من قواعد وأسس للعلاقة بين الرجل والمرأة وقامت بالدعاية له من خلال الوسائل السابق ذكرها والتى أثرت فى المجتمع والأسرة على السواء، ويلاحظ هذا بصورة كبيرة فى عقود الزواج التى تمت فى تلك الفترة والتى تعكس العلاقة بين الزوج والزوجة، فعقود الزواج التى أبرمت بين الرجل والمرآة قد طُورت لحماية مصالح المرأة داخل الأسرة، وسمحت لها بالاستقلال الاقتصادي وحريتها فى التنقل، كما أنها ساوت بين الشريكين فى حالة النزاع بينهما فأصبحت المرأة بذلك متساوية في الحقوق مع الرجل،(٢) وكانت أهم بنود تلك العقود حق المرأة في مشاركة زوجها أملاكه والتزامه بالإنفاق عليها وعدم أحقيته فى الزواج من أخرى أو الإنجاب من امرأة إلا زوجته، كما أنه لا يحق للزوج أن يطرد المرأة التى تزوجها من المنزل(٣)، كما نصت تلك العقود على حق الزوجة فى ان يرد الزوج لها المهر إذا ما أرادت الانفصال عنه وذلك في مدة عشرة أيام وإذا عجز عن رد الصداق فى المدة المحددة لذلك كان عليه رده مضافا إلية نسبه ٥٠% من قيمته(٤).

ويتضح مما سبق أن المرأة الإغريقية في تلك الآونة قد تمتعت بحقوق جعلتها شريكة للرجل في الأسرة وليست مجرد منجبه للأطفال، مما أدى إلى ظهور المرأة فى المجال الاقتصادى والذى كان دافع لها في تأدية خدمات عامه للمجتمع، ففى جزيرة ديلوس ومن خلال إحدى سجلات المعابد نكتشف أحدى المجموعات من نساء المدينة تقدم تبرعات من خمس درخمات إلى خمسة وعشرون درخمة للشعائر الدينية فى أحد المعابد، ومع أن تلك المبالغ ليست كبيرة إلا أنها توحى باستقلال المرأة اقتصادياً وذلك لأن تلك التبرعات تمت دون ذكر اسم الوصى على هؤلاء النسوة المتبرعات(٥)، فى حين أن المرأة الإغريقية فى الفترة الكلاسيكية إذا مات والدها والذى كان وصى عليها بطبيعة الأحوال أقام الزوج نفسه وصياً عليها فإذا مات كان هناك غيرة من أقاربها، وهذا الوصى كان هو المسئول الأول عن أموالها وليست هى ولا تستطيع التصرف فيها دون أذنه(٦).

ومن خلال الوضع الاقتصادى الجديد للمرأة وحريتها فى التصرف فى أموالها برز دورها داخل المجتمع، فبرزت نساء تدعو إلي تجميل المدينة لإدخال البهجة والسرور على مواطنيها(٧)، أو أن تقوم المرأة بالتبرع لصالح الخدمات الخدمات الحكومية فى المدينة وذلك لإظهار دورها داخل المجتمع(٨)، وقد تسابق السياسيون فى تلك المدن لإظهار

(1) *Blundell, Sue; "Women in Ancient Greece. Cambridge. 1998. p. 122.*

(2) *Burton, Joan (B); op. cit. p. 41.*

(3) *P. Hibeh, ll, 208 (e. 270 – 250 B.C).*

(4) *P. Tebt; 104.*

(5) *Schaps, David (M); Economic Rights; of Women in Ancient Greece. Edinburgh; 1979. p. 803.*

(6) *Pomeroy Sarah (B); op. cit. p. 60.*

(7) *Kron, uto ; op. cit. p. 171.*

(8) *Kron, uto; ibid. 178.*

لإظهار التمثيل النسائى فى مجال الخدمة العامة وفى المراسم الدينية حتى أصبح هذا التمثيل النسائى وكأنما استعراض عسكرى وقد امتد هذا التنافس بين السياسيين والعائلات الغنية حتى مجئ الحكم الرومانى للمناطق الإغريقية[1]، بما يوضح التأثير الذى تركته الدعاية السياسية والدينية لارسينوى على المجتمع والذى امتد حتى السيطرة الرومانية، فالسياسيين الرومان قاموا بإعطاء دور بارز للمرأة فى المجال السياسى[2].

وقد أصبحت المرأة من بعد ارسينوى أكثر اهتماماً بما يجرى فى مجتمعها ويتضح ذلك من خلال أحد النقوش التى عُثر عليها في جزيرة كوس والتى تُؤرخ بأواخر القرن الثالث وأوائل القرن الثانى ق.م. حيث يكشف هذا النقش قائمة بالمتبرعات من نساء المدنية اللاتي اشتركن فى إهداء جزء من أموالهن بأسمائهن الخاصة لمعبد الإلهة ديميتر وذلك فيما يبدو للمحافظة على اقتصاديات ذلك المعبد، وقد ورد فى هذا النقش ما يلى:

- ليتم إبلاغ أسماء هؤلاء النساء إلى قدس أقداس ديميتر.
- فيلينس أبنه نيكيراتوس (٥٠٠دراخمة)، هابروتيون أبنه فانيوس (١٠٠ دراخمة).
- كليتو أبنه اريستوكليس(٥٠٠ دراخمة)،ايريستون ابنه داليوس (١٠٠ دراخمة).
- زوبوريس أبنه أبولودوروس (٣٠٠ دراخمة)، فيلياس أبنه نيلانورس (١٠٠ دراخمة).
- هيرايس ... أبنه تيموكليس (٢٠٠ دراخمة).
- ايسخر ... ماويستراتا فيلتيدا (١٠٠ دراخمة).
- لوكو ... (٣٠٠ دراخمة)، نيكاريتا أبنه نوكاريوس (١٠٠ دراخمة).
- اريستيس نيكاجورا (٥٠٠ ردراخمة)، خوراجوس اركيسيلا (؟ دراخمة).
- تيسيون أبنه نيكوستراتوس (١٠٠ دراخمة) ايسخر ... بوس (١٠٠ دراخمة).
- جناثا تليوتيا (٢٠٠ دراخمة)، ليوكيبى ... (١٠٠ دراخمة).
- بوثياس نيكوليوس (٥٠٠ دراخمة) مى).
- بيتياس ابنة لوكايتيوس (٥٠٠ دراخمة)
- بيثياس أبنه اريستوس (٢٠٠ دراخمة) ... (١٠٠ دراخمة)
- دى أبنه اخيليوس (٥٠٠ دراخمة)، هيديا ... أبنه ... (١٠٠ دراخمة)
- لامبيون مينيتيدا (٥٠٠ دراخمة)، نيكاسو ديوينسوكليوس (١٠٠ دراخمة).
- كاليستراتا اريستوس (٣٠٠ دراخمة)، جلاوكيس أبنه كاليكراتوس (دراخمة) ( ).
- زوبوريس أبنه زوبوريونوس (١٠٠ دراخمة)، كلومينى خايريا (٢٠٠ دراخمة).
- زوبوريس ابنة دامونوموس (٥٠٠ دراخمة) تيماجوريس كراتيتوس (٢٠٠ دراخمة).
- كليوفولى أبنه انتيجونوس (؟ دراخمة)، كليوماخا ابنة نيكون (١٠٠ دراخمة).
- اريستاجورا أبنه هيراكليتوس (٥٠٠ دراخمة)، يوتيليستراتا جلاوكيا (؟ دراخمة).
- بارمينيس أبنه بيثوكليوس (٥٠٠ دراخمة)، فيلتيس أبنه هيكاتودروس (٥٠٠ دراخمة).
- بارمينيس أبنه بارمينيسكوس (٥٠٠ دراخمة)، يوديميا أبنه ... (٥٠٠ دراخمة).

---

(1) *Van Bremen, Riet; op. cit. p. 242.*

(2) *Van Bremen, Riet. Ibid. p. 242.*

- لامبيون هيرموناكتوس (؟ دراخمة).[1]

ταίδε ἐπαγγείλαντω ἐς τὰ ἱερὸν
τᾶς Δάματρος.
Φιλαινὶς Νικη[ρ]ά[τοῦ]δρ.Φ Αβρότιο[ν Φ]ανίοῦ δρ. Γ
Κλειτὼ [᾽ Α]ριστο[κλ]εῦς δρ. Φ᾽ Αρίστιον Δαλίοῦ δρ. Ι
Ζωπυρὶς᾽ Απ[ολλοδ]ώ[ρο]ῦ δρ. Τ Φιλιάς Νιλάνορος δρ.]
Ἡραί[ς]ίλλη Τιμοκλεῦς᾽ δρ. Σ
Αἰσχ[ρ Με] ωεστρ[ά]τα [Φι]λτίδα Ϝ
Λυκο᾽ δρ. Τ Νικαρ[έτα]Ναυκλ[άρ]οῦ δρ. Ι
Αριστ[ις Νικαγό]ρᾴ δρ. Φ Χορηγίς ᾽Αρκεσίλα᾽ δρ. Γ.
Τείσιον Νικοστράτου᾽[δρ.] Π Αἰσχ[ρ.....]που᾽ δρ. Γ
Γνάθα [Τελευ]τίᾴ δρ. Σ Λευκίπ[πη Ϝ δι Π
Πυθὶας Νικοκλεῦς δρ. Φ Μη
Βιτιὰς Λυκαίθοῦ δρ. Φ Μενε
Πυθὶας ᾽Αριστοῦ δρ. Σ [ ]Λ[᾽[δρ.] Γ
Δίη᾽ Αχελώιοῦ δρ. Φ᾽ Ηδεῖα [.....]οῦ δρ. Γ
Λάμπιον Μενετίδᾴ δρ. Φ Νικασ[ὼ] Δ [ιον]υσοκλεῦς δρ. Ι
Καλλιστράτη᾽ Αριστέως δρ. Τ Γλ[α]υ[κὶ]ς Καλλικράτοῦ δρ. Γ.
Ζωπυρὶς Ζωπυρίωνος δρ. Π Κλυμένη Χαιρέᾴ δρ. Σ
Ζωπυρὶς Δαμονόμοῦ δρ. Φ Τιμ[αγο]ρὶς Κράτητος δρ. Σ
Κλευφύλη᾽ Αντιγόνοῦ δρ. [.] Κλευμ[άχ]α Νίκωνος δρ. Ι
Αρισταγόρη᾽ Η ρακλείτοῦ δρ. [.] Φ Εὐτελιστράτη Γλ[αυ]κῖ[ί]ᾴ δρ. Γ.
Παρμενὶς Πυθοκλεῦς δρ. Φ Φιλτὶς᾽ Εκατοδώ[ρου] δρ. ϕ
Παρμενὶς Παρμένσκοῦ δρ. Φ Εὐδημί[α] Γ...]ΛΓ..ο]ῦ δρ. ϕ
Λάμπιον᾽ Ερμώνακ[τος δρ..] Α Π1

ويبدو من خلال فحص هذا النقش الكم الهائل من النساء اللاتى قدمن تبرعات لمعبد الإلهة ديميتر، حسب المقدرة المالية لكل منهن حيث تفاوتت تلك التبرعات من متبرعه لأخرى، وذلك للمساهمة منهن فى عملية الإنفاق على هذا المعبد الذى كانت ميزانيته تحتاج للمساعدة، كما يدل هذا النص على الأثر الواضح للدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية على تطور دور المرأة الإغريقية فى المجتمع فقد أصبحت المرأة أكثر قدرة على التبرع من مالها الخاص دون تدخل من الرجل سواء أكان أب أو زوج أو وصى للمساهمة فى النشاط الدينى والذى أتاح للمرأة المساهمة كذلك فى مجال تأدية الخدمات العامة فى تلك الفترة.

ويلاحظ أيضا من خلال ما ورد فى هذا النقش أن هناك بعض الأسماء من التبرعات ذكرت ألقابها ولم تذكر أسم الأب مثل السيدة اريستيس نيكاجورا *Αριστις Νικαγορα* والتى تبرعت بـ ٥٠٠ دراخمة، وعدم ذكر أسم الأب هنا ربما ينم عن الاستقلال الذى تمتعت به تلك المرأة وغيرها من النساء فى تلك الفترة كنتيجة لما قدمته ارسينوى الثانية من دعاية سياسية ودينية كملكة تتمتع بالسلطة والمقدرة على تصريف الكثير من شئون الدولة،

(1) *Segre, Mario. Inscrizioni di Cos. Rome. 1993. ED 14.*

فالمرآة الإغريقية حاولت فى كل المناسبات التى ظهرت فيها سواء أعياد دينية أو مهرجانات أن تتمثل بما قامت به ارسينوى وخاصة فى مجال الديانة وبذل العطايا وتقديم الخدمات للآلهة،(١) كما أن هذا النقش يوضح الثروة التى تمتعت بها المتبرعات وكذلك الطبقة الاجتماعية المتميزة التى تمتعن بها وذلك من خلال المبالغ التى قدمتها كل منهن كتبرع للمعبد، مما يدل على أن المرأة التى كانت تتمتع بحالة اقتصادية جيدة قدمت من أموالها الخاصة التمويل اللازم للمعابد التى احتاجت ذلك، فى حين أن هذا الأمر لم يكن ميسراً قبل ذلك فالمرأة الإغريقية لم تكن تستطيع أن تتبرع من أموالها الخاصة إلا بعد أن يوافق الوصى على هذا التبرع.(٢)

ويكشف النقش كذلك عن العلاقة الاجتماعية بين تلك الجزيرة "كوس" وبين مصر وذلك من خلال فحص اسم إحدى المتبرعات وهى *Φιλιας Νιλανορος* فيلياس أبنه نيلانورس حيث يتضح أن جذورها مصرية مما يؤكد التواجد المصرى فى تلك المناطق وبطرق مختلفة سواء أكان ذلك عن طريق العلاقات التجارية أو السياسية أو الاجتماعية (الزواج) وبالتالى فقد أثر ذلك تأثير كبير فى دور المرأة الإغريقية داخل المجتمع من حيث التواصل الفكرى والحضارى والاجتماعى بين كل من مصر وكوس.

وهناك نقش أخر يوضح تأثر دور المرأة الإغريقية بما قدمته ارسينوى الثانية من دعاية سياسية ودينية لنفسها، ويرجع ذلك النقش إلى أواخر القرن الثالث قبل الميلاد وأوائل القرن الثانى قبل الميلاد وهو يكشف عن مساهمة المرأة الإغريقية فى ما يحيط بالمجتمع من مخاطر، وقد قُدم من كاهنة تدعى 'ايسخرون *Aischron*' فى جزيرة كوس ومقدم إلى الإلهة ديميتر كآلهة منقذة 'سوتيرا *Soteira*' و 'كورى *Kore*' و 'بوسيدون *Poseidon*'.(٣)

Αἶσχρον Α[---θυγάτ]ηρ,
Νικομάχο[υ δὲ γυνὰ Δάματ]ρ·
Σωτείραι [Κόραι Ποτει]δᾶι.
Ανίκα γᾶμ Μερόπ[ων χαλκογλώχινι τρι]αίνα
παῖς Κρόνου ἐνδε[κάται νυκτὶ Βοαδρομίου]
ἐν τελεταῖς Δάμα[τρος ἀπορρήτωι τε συνέ] δρα
τρισσάκι σεῖσ' , Αἶσχ[ρον κέκλετ' ἀπημοσύναν,
αἰτεῖν εἰς Σώτει[ραν ἀνισχούσας χέρας ἀννάς
Δάματρος σεμν[ᾶς μύστιδας εὐσεβέας,]
ὧν καὶ ἀπαρξαμ[ένα Δάμ τρα θεὰν Σώτειραν]
καὶ Κούραν νυχ[ίαις ἱλάσατ' ἐν τελεταῖς.]
λῆξε δ' ἅπας μυπ[ηθμὸς ἐκοιμῖσθη τε θάλασσα.
γθῶν [δὲ σα]λευ[ομένα παύσατ' ἐπευξαμένας

ويدل هذا النقش على أنه كان هناك زلزال هز الجزيرة "قوس" ثلاث مرات كما صاحب هذا الزلزال برق ورعد وذلك ما أشار إليه النص عندما ذكر عبارة (ارض ميروبيس ذات الطرف النحاسى ثلاثى الأبعاد) والذى يشير من خلالها إلى العمود الذى كانت تقيمه المدن اليونانية ويحمل قطعه من النحاس على شكل مثلث وذلك لامتصاص

(1) *Kron, Uto; op. cit. 171.*

(2) *Kron, Uto; op. cit, pp. 178. 182.*

(3) *Sherwin – whit, Susan (M); op. cit, p. 311.*

الصدمات الكهربائيه (الصواعق) المصاحبة للبرق والرعد، وحدث ذلك خلال الطقوس التى كانت تؤديها الكاهنة ايسخرون والتى استطاعت من خلال صلاتها ودعائها الذى توجهت به إلى كل من الإلهة ديميتر وابنتها كورى وكذلك الإله بوسييدون لإيقاف هذا الزلزال الذى هز الأرض، وعلى ما بيدوا أن الزلزال قد انتهى وكذلك الرعد أثناء تأدية تلك الكاهنة 'ابسخرون' للصلوات والمناسك الخاصة بعبادة الإلهة ديميتر، ومن خلال ذلك يتكشف أنه كانت هناك صلوات تؤديها الكاهنات أو النساء كمجموعة للإلهة ديميتر وأنه أثناء ذلك حدث الزلزال مما استوجب معه قيام صلوات ودعوات من أجل استرضاء الإلهة ديميتر لإيقاف هذا الزلزال، وطبقاً لتفسير '*Sherwin-Whit*' فقد تم إهداء هذا النقش للإلهة ديميتر المنقذة بعد أن استجابت لصلوات الكاهنة ايسخرون.(١)

ويوضح هذا النقش أن المرأة الإغريقية أصبحت قادرة على المشاركة فى كل ما يتعلق بالحياة مثلها فى ذلك مثل ارسينوى الثانية التى كانت أكثر قدرة وحنكة سياسية من زوجها فيلاديلفوس فى كثير من ألأحيان فأعطت مثالاً يحتذى به للمرأة الإغريقية بصورة عامة.

(1) *Sherwin – Whit, Susan; ibid., p. 311.*

الخاتمة

وقد اشتملت الدعاية السياسية والدينية لارسينوى الثانية على مفهومين: المفهوم الأول سياسى يتضمن عملية الإقناع السياسى للدور الذى قامت به كملكة تستطيع أن تنجز ما يعجز عنه الرجال كملوك، وقد بدأت ارسينوى دعايتها السياسية قبل زواجها من فيلاديلفوس وذلك عندما كانت متزوجة من لوسيماخوس مستغلة الصلة التى جمعتها بالإغريق ثم استأنفت ارسينوى نشاطها الدعائى بعد زواجها من فيلاديلفوس مستهدفة الترويج لفكرها السياسى الذى يحمل فى طياته قدرتها كامرأة على الحكم والقيادة واستطاعت من خلال هذا النشاط السيطرة على عواطف الإغريق والتأثير عليها بل واستهوانهم بقدر مكنها من السيطرة على عقولهم ويظهر ذلك جلياً فى التأييد الإغريقى لسياسة تلك الملكة في كثير من الأحوال بجانب تأثيرها فى دور المرأة الإغريقية التى تشبهت بها وبدأت تلعب دوراً هاماً في المجتمع الإغريقى دينياً وسياسياً، أما المفهوم الديني للدعاية التى قامت بها ارسينوى الثانية فكان ينطوى على رعاية الديانة الإغريقية وبذل العطايا والهبات للآلهة الإغريقية فى المناطق الإغريقية واستطاعت من خلال ذلك أن تستهدف الرأى العام والعاطفة الدينية لدى الإغريق بدورها كملكة مما أتاح الفرصة لدى المرأة الإغريقية للتشبه بأعمالها فى المجال الدينى، وبذلك استطاعت ارسينوى الثانية أن تزيل الفوارق التي كانت متواجدة فى المجتمع الإغريقى بين الرجل والمرأة، حيث قدمت نفسها فى دعايتها الدينية متساوية مع فيلاديلفوس أن لم تكن فى أحيان كثيرة متفوقة علية لتعطى بذلك مثلاً يحتذى به للمرأة الإغريقية خلال العصر الهيلينستى بوجه عام.

وقد استخدمت ارسينوى الثانية لنشر دعايتها الدينية والسياسية العديد من الوسائل التى نجحت من خلالها فى إظهار نفسها بالصورة التى تستطيع بها التأثير فى عقول ونفوس وسلوك المجتمع الإغريقى آن ذاك، فتماثلت صورتها على العملة مع صورتها على الخزف والتماثيل لتظهر بملامحها الفتانة الصارمة المحتشمة لتعطى إيحاء بالقدرة، مما ترك مردود وأثر على المرأة الإغريقية التى استطاعت أن تستقل اقتصادياً عن الرجل فى تلك الحقبة وبالتالى تقدم خدماتها الدينية والسياسية للمجتمع كيفما تشاء دون سيطرة من الرجل عليها، وذلك خلاف لما كان فى الفترة الكلاسيكية والتى سيطر فيها الرجل على المرأة بل لم يكن للمرأة دورٌ سوى إنجاب الأطفال وخدمة ومتطلبات الرجل ورعاية الأسرة.

وائل حمدى